عـدد ٣٨ — ثمن النسخة ٢٠ صانتيمـا — السنة الثالثة

* المراسلات *
ترسل خالصة اجرة البريد باسم مدير شؤون الجريدة
احمد حسين المهيري
نهج الباي بصفاقس — رقم التليفون ٨٤ ـ ٢

من قبل عددين عـد مشتركا

افريقيا

جريدة سياسية علمية اقتصادية ادبية

IFRIKIA

* الاشتراكات تدفع سلفـا *
من سنة داخل المملكة........ ٢٥ فرنكا
من سنة بالجزائر والمغرب الاقصى .... ٣٠ فرنكا
من سنة بالخارج........ ٣٥ فرنكا

الاعلانات يتفق فيها مع الادارة

صاحب امتيازها محمد الصادق الرزقي
مدير شؤونها احمـد حسين المهيري (مدير العصر الجديد) سابقا

Administrateur : AHMED HASSIN EL MEHIRI
Rue El Bey — SFAX — Téléphone 2-84

يوم الخميس ٣ شعبان ١٣٤٣ — * تصدر مرتين في الاسبوع * — الموافق ٢٦ فيفري سنة ١٩٢٥

دار الكتب الوطنية تونس ١٤٢٤٨ ا

اين المؤامرة والى متى ؟

لقـد طال انتظار النـاس كافة لادنى بحث يقع للموقوفين في دعوى المؤامرة فـلم نـر غير انهم وضعوا كل في سجن خاص لا يرى الآخر على معنى ارجاء الجمع بينهم الى ما بعد البحث ولا بحث

اين المؤامرة وما هي اعمال البحث ؟ والناس في سجنهم لا يـدرون من امرهـم شيئا وحتى المحامون عنهم ليس لهم من الامر شيء غير انتظارهم للبحث ولا بحث

اين المؤامرة وما هي اعمال البحث ؟ لقـد سمعنا انهم يجرون ابحاثا في الجهات التي مر بها الاخ محمد علي وبعض الاعضاء ليعرفـوا اذا صـدر منهم شتم للحكومة او تعاطي اعمال سياسية فهل انتهت هذه الابحاث الدقيقة الهامة ومتى تنتهي ؟؟ ثم ما الجامع بين قضايا الشتم ودعوى المؤامرة ضد [illegible] انعكست القضيـة و تغير نص الاتهام ؟ على ان قضايا الشتم وبالاخص ما يبحثـون عنه بتزغـوان اذا فرضنـا المستحيل فـاوجدوا بسعيهم قضية شتم فهل يجهلون ان قضايا من هذا القبيـل لا اثر لها معتبرا لشمول العفو لما قبل ١٢ نوفامبر كقضية اصحاب العصر الجديد ؟ فما هذه الاعمال وما هذه الابحاث واين المؤامرة والى متى ؟

اننا لم نفهم ولم نجد من فهم معنى صحيحا لايقاف اناس لم تتوفر موجبات التهمة في سجلهم فيدفعونهم في اعماق السجـون بمجرد الشكـوك مفرقين بينهم كالجناة ثم من بعد يقع السعي لتحصيل الموجبات فهل نحن سلع وضعت على ذمـة خبير لتمييز سلامتها من غشها ؟ ـ اننا نجيب بانفسنا على هـذا السؤال من الان : نعـم نحن سلعة وضعت على ذمة خبير غـير ان الخبير المكلف لا يريـد ان يهتم بامرها الان بل هو الان مشغول بما سياتي به المستقبل والسر في هـذا كله اننا من (الاهالي)

قد بلغنا انهم يفتحون سجل الشيخ الثعالبي ليبحثوا عن وجود الوصلة بين المؤامرتين او هذه اعمال مع غيرهـا تستغرق زمنا طويلا فهـل يلزم شي اذا بقي (هـؤلاء الاهـالي) موقوفـين في سجنهم جاهلين امرهم ريثما تتم هذه الاجراءات

لقد يتم على هؤلاء الموقوفين ما تم على الشيخ الثعالبي في الدعوى عليه بالمؤامرة فخرج منهـا بريئا بعـد حين لكنهـم على كل حال ابقـوه في سجنهم المدة التي ارادوها ولاجلها اقيمت الدعوى فما هي مقاصدهم من ذلك ؟ ـ لعلهم لا ينجحـون اذا كانوا يقصدون بهذه الصرامة بث الفشل وحل جامعة عموم العملة التونسية

نعم ، نعم ، لقد بان بالكاشف ان المؤامرة كانت من جانبهم علينا لا من جانبنا على امن الحكومـة فلقد اظهرت الحـوادث ان المراد من السعي في الوفاق بين الاحزاب الذي اهتـم به م . دوريل وانصاره هو التـآمر على حياة الجامعة ذلك التـآمر الذي لا حـرج فيـه ولا عقاب بل يجازى عليه بتبادل عبارات المـودة والمحبة والـوفاق والوئام يسعون لذلك بدون ضمير يؤنب بينمـا اعضاء من الجامعة ومن اهم اعضائها مودعون اليوم في اعماق السجـون مضيق عليهم بلا ادنى بحث لهم او ادنى قبول لمطلب سراحهم الوقتي

لقد حسبوا ان الفرصـة حانت الان لقتـل الجامعة والابتهاج بمشهد احتضارها فهل ظنوا ان عموم العملة المنخرطين بها والاعضاء الباقين على سراح دراويش يمكن استهواؤهم او التغلب عليهم بكثرة الاسماء والامضاءات

لقد اخطأوا خطئا فاحشـا في هـذا الامر فالجامعة لا تموت ولن تموت ما دام عمالها احياء وفي رؤوسهم عقل وتمييز ومعرفة بالماضي والمثـال فلتحيي جـامعة عمـوم العملة التـونسيـة وليحي

الاعضاء الموقوفون — الطاهر الحداد

كتبة العمال

خدماتهـم ـ جراياتهـم

هل هم موظفون حقيقة ام هم كتلة مهملة !

لا جناح علينا اذا قلنـا للحكومة امعني النظر في سياسة ترينها عـدلا ويراهـا غيرك اجحافا وتظنينها خطوة الى الامام ويتحقق الناس انها جريا الى الوراء ـ فمن وظيفة الصحافة تنبيه اولي الشان الى مكامن الخلل فيما يحدث من التراتيب والنظم او ما يهمل من شئـون الناس الذين لا يمكن للحكومة الاستغناء عنهم بحال من الاحوال ، فالنظم الادارية انما جعلت لتسيير الاعمال على القواعد التي تطمئن الانفس اليهـا وتكسو العـدالة ثوب الانصـاف

كل الادارات الدولية اخذت حظا وافرا من الرقي ونال مستخدموها من الاغداق ما وفر عليهم اسباب العيش في هذه السنين العسرة الا اخواننـا كتبة العمال المساكين فاكثرهـم بعيد عن بلاده كثير العيال لا تراه الا في فاقـة وعسر مستدامين ذلك لان نكد الطالع ساقه للكتابة عنـد العمال ويا ليته كان جزارا او حجاما او حمـالا اذ يكـون بصفة من هذه الصفات ارفه حالا وانعم بالا

نالت النظم كل شيء في هذه الايالة ولكن لم تنل كتبة العمـال فهم حتى الان كتـلة مهملة مع شـدة الحاجة اليهم وعـدم الاستغناء عنهم وانهـم لاعظم الناس تعبا واكبرهم مقتا واكثرهم تعاسة لان جلهم يعيش على نفقة العمال وهـؤلاء يودون ان يستخدم الاوليـاء الزاهدين في الدنيا والملائكـة الذين لا يعصون اوامرهم بحيث يكـون الكـاتب لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وجسدا على البـلاء صابرا

وانك لو اطلعت على ما يقوم به الفـرد من اولئك المساكين وما ينهك قواه العقلية والجسمية من الاتعاب لرثيت لحاله ، ذلك لان كاتب العامل يمثل في ان واحد وظائف عديـدة فهو محرر التقارير والمناشير والرسائل الادارية والوزارية ومقرر التهم وكاتب الاحكام ومنفذهـا وباحث المتهمين ومنظم سجلات القضايا وملفاتهـا وخازن اوراق وقابض ومحتسب وضابط للحالة المدنيـة والعسكرية ، بحيث لا يرتاب احـد في ان كاتب العامل يمكنه القيام باي خدمة من خدم الادارات العامة ولا يمكن لاداري ان يقوم بخدمـة كاتب عامـل

فانت ترى ان كتبـة العمـال هـم الواسطة العظمى لتسيير النظام وتدعيمه في هـذه الايالـة بل هم العضو المتين للدولة وهـم حتى الآن ليس لهم من الحظوظ الادارية والاعتبـارات الدولية ما يحسن حالتهم الراهنة ويضمن اليهـم مستقبلهم خصوصا في حالة مرضهم او عجزهم

لقد شمل ميزان الدولة كل شيء مما علم وما يعلم وكل ما يمكن البحث فيه وما لا يمكن الكلام عنه ولكن لم يشمل الميزان الا بضعة الوف اقتضى النظر تخصيصهـا لهؤلاء التعساء على ثلاثـة اقسام وهي قسم عام يتناوله عموم الكتبة وهو الاعانة لغلاء المعاش والقسمان الآخران ينقسمان الى ثلاثة فروع الاول تتكفل فيه الدولة بمشاركة العامل في دفع مبلغ معين لكاتب او اثنين من فرنكات ٦٠٠ الى فرنكات ١٨٠٠ في العـام ـ والثـاني تشـارك العامل فيه ايضا من فرنكات ٢٤٠٠ الى فرنكات ٢٨٨٠ اما الثالث فتتكفل فيه الحكومة بدفع كامل المرتب وحدها للكاتب بدون مشاركة العامل او اعانته لها ومبلـغ ما خصصته فرنكات ٣٦٠٠ في العـام فقط

على ان هذه المرتبات الطفيفة لا تشمل عموم الاعمال بل بقي جلها يسير على هيئاته القديمة البالية التي اظهرت التجربة عدم لياقتها واجحافها بمصلحة عدد كبير من اعيـان مستخدمي الدولة الذين هـم في الحقيقة ما زالـوا كاحقر الاجـراء الوقتيين مع مباشرة عدد وافر منهم لهذه الخطـة المعتبرة عشرات من السنين بغاية النزاهة والاستقامة وبالنظر الى تلك المخصصات الزهيدة الدوليـة او الدولية المشتركة باعـانة العـامل او التي يدفعهـا العامل وحده نرى ان مرتب احد شواش الادارات او احد اعوان المحافظة يتجاوز مرتب اكبر الكتاب بكثير بقطع النظر عن الترقيـات النظامية والاسعافات الادارية كالتطبيب والاعانة العـائلية وكراء المسكن لخدمة بعض المصالح ومصروف السفر او الركوب مجانا بارتـال الى غير ذلك مما يطول شرحه كالدخول في صندوق التقاعد ، وقد اقتصرنا هنا عن التنظير بهذه المرتبات وذلك لان المسـالة مخجلة جدا وكل يعلم يقينـا ما يتنعم به واحـد ويقاسيه اخر

ان هذه المسالة المهمة المتعلقة بحياة ما يزيد عن المائتي عائلة يقـوم عمدهـا بخدمات عالية في مصـاف رجـال الدولـة المعتبرين هي من اعظم المسائل الجديرة بالاعتنـاء العـاجل من طـرف الحكومة التي نتحقق انه لا يعجزها ملافاة الامر في امد قريب فتكون بذلك قد قـامت بواجب نظامي اكيد نحو نفسها ونحو الفكر العام الذي يقابل اعتناءها بارتياح وشكر — محمد الصادق الرزقي

المسرح الكاملي

كثر الخوض والقيل والقال في هذه المدة بين الناس عما ارتكبه ذلك الجاهل العنيـد المدعو علي بن كاملة صاحب مسرح البساج من التهـاون بمقام النبوة وادراجه بين الناس اعلانات باللغة الفرنسية على وجه التلبيس والتغرير واخفاء مقاصده الخبيثة من تمثيل رواية « سيدنا يوسف واخوته » عليهم السلام وقيام احدى الراقصات الشهيرات ..... بتمثيل تلك الذات المطهرة والمنتزهة عن هـذه النقائص الشنيعة وقيـام بعض السذج من الممثلين بادوار اخوة يوسف بحـالة من الحقـارة تاباها الكرامة الانسانية فضلا عن الاسلاميـة وقد كنا اشرنا الى ذلك في عدد سالف لكن الفكر العام ابى الا ان يجعل موبقات المسرح الكـاملي واعوارة حديث السمر والمنتديات وسائر المجتمعات فهـذا يقول ان هتك الاداب والاعراض لا يوجد الا في هـذا المسرح وذاك يقول ان اختـلاط النساء والاحداث بالرجال والرعاع صار امرا متعـارفا في هذا المسرح بحيث ان جل الناس لا يذهبون هناك الا لاغتنام الفرص للشهوانية التي تفضي الى هتك الاعراض واجسار الاحـداث على التوسع في رفع برقع الحياء ومما يشاع ان بعض الابـاء صار يمنـع ابناءه من الذهاب الى هذا المسرح لما بلغه من انه يقع تناول المسكرات فيه والبعض الاخر كف عن الذهاب حيث كان يراها تسلية ادبية فتحولت الى مرقص عمـومي (دنسينق او كافي شانطان) ترمي فيه باقات الزهور من راقصات مسلمات على بعض المتفرجين الامر الـذي تمنعـه القوانين والاداب ، فنحن ازاء هذه الاشاعـات لا يسعنا مع الاسف الا اسداء النصح للشيخ علي بن كاملة بان يقلع عن هذا العناد ويعلـم من جديـد ان الشعب التونسي لا يتنازل باي صفة عما يفسد اخـلاقه ويعبث بقوميته ودينـه وسواء ما اشيع كان واقعـا كله او جله فما عليه الا ان يظهر بمظهر اخر ولا يحارب الفكر العام في اقدس شي لديه

جمعية قدماء الصادقية

قامت جمعية قدماء الصادقية اثناء هـذا العام والذي قبله بعـدة محادثات اسبوعية في مواضيع شتى قدح فيهـا زناد العقول وتشحـذت القرائح بكل ما لذ وطاب وفي هـذا الاسبوع عزمت على افتتـاح مسامرتها للسنة الجاريـة بمسامرة يبحث فيها على حياة المنفلوطي الادبية وآثاره الفكريـة وما احـدثه اسلوبه الرايق وبيانه السحري من الاثر في النهضة المصرية الحاضرة وسيقـوم بالقاء هذه المسامرة الاديب البارع مواطننا الفاضل السيد محمد بلحسين وذلك يوم السبت في ٢٨ الجاري على الساعة الثامنة مساء بنادي الجمعية الكائن بنهج السيدة عجولة عـدد ٣٧

فنحث من تهمه هـذه المباحث العالية على الحضور بهذه المسامرة المفيدة

هلموا الى .....؟

مرسح تياتر بالاص مساء يوم الخميس ٢٦ فيفري حيث تشـاهدون حفلة وطنية عظمى يقوم بهـا « جوق السعادة » الشهير وذلـك بقيامه بتمثيل روايـة « مقتل القيصر » تلك الرواية الوطنية البديعة التي تمثـل التفـاني في محبة الوطن وتضحية اعز شيء في سبيل سعادته . ويظهر فيها وقوف الشخص موقفا تتجاذبه فيه عواطف الغرام والابوة والوفـاء للوطن حقه من محبي استذلاله واستعباده . ويتخلل فصول الرواية قصائد وطنية ومنولوقات حماسية كما تشنف الموسيقى الاسلامية الاسماع بانغامها الرائقة الشجية ـ سـارعوا ايهـا

لهم الحق في التاسيس وخصوصا الذين اشتركوا منهم في اتحاد النقابات الفرنسية واستعملوا هناك آلة لنفع غيرهم فقط انهالت عليهم الجرائد الفرنسية الاستعمارية بالشتم والسب وتهويل الامر وقلبه الى دعوى لاتقاء فرنسا في البحر وتصويره مشروعا سياسيا وتفننوا في قلب حقيقته بما شاءت براعتهم في الافك والتضليل واندفعت الحكومة بتيارهم تفتش المنازل فجاة وتحيل اعضاء الجامعة الى السجن بدعوى المؤامرة على امن الدولة الداخلي الامر الذي سينجلي بالتتبع بطلانه لكافة الناس ويتبين للعاقل والمغرور حقيقة القصد من هذه الاعمال وهذه التهم التي لا يصلون بها ولن يصلوا الى تحقيق امانيهم في حل الجامعة بل ترجع بهم سياستهم هذه الى عكس ما يقصدون وفعلا فقد نشطت حركة الانخراط في النقابات اثر هذه الحوادث الاخيرة اكثر من قبل لتحقق الكافة متانة المشروع واخلاص العاملين فيه . لا شيوعية ولا دستورية ، لا هيجان ولا ثورة ولا ادنى مساس بالامن وانما يريدون منا ان نجمد في مقاعدنا ومراقدنا كالعادة فكل حركة منا مهما كانت حيوية وضرورية لنا وبعيدة جدا عن اعمال التحزب السياسي فهي عندهم شيوعية وثورة وتعصب ديني وقل ما شاءت الشهوات ان تسطر وما شاء اللسان ان يذكر وما شاءت القوة ان تفعل عساهم بذلك يرجعون بنا الى عصر الجمود والصمت والسكون الابدي واذاك نكون من الاهالي العاقلين المخلصين في نظرهم ان سياسة قاسية كهذه لا يمكن ان

بناء عليه فان الجامعة ترى من واجبها ان تقدم للعموم البيان الاتي :

ان الجامعة مؤسسة نقابية محضة ولا علاقة لها باي هيئة سياسية ولا لهذه بها وهي مؤسسة بارادة العملة التي تايدت جهرا في اجتماع ١٨ جانفي وقد تحملوا من اجلها تضحيات كثيرة وعظيمة في حوادث بنزرت وفي اعمال الضغط عليها وعلى اعضائها ومقاومتها في كل حركاتها النقابية المشروعة عند كل الامم والمباحة حتى بتونس لاتحاد النقابات الفرنسية جهارا امام كل الاعين وها هم الآن اعضاؤها في ظلمات السجون لانهم ارادوا القيام بمشروع حيوي وانساني في بلادهم فاتحين ايديهم الى جميع العملة دون نظر الى جنسياتهم واديانهم كما يشهد بذلك قانونها الاساسي وما يمنع غير التونسيين من الدخول معهم الا تعصبهم لجنسياتهم الخاصة التي يجب ان تنسى في هذا الشان واحتقارهم للعنصر التونسي ان يتآخوا معه

فباسم الحق الطبيعي لنا في تاسيسنا المشروع وباسم حرية العمل والفكر التي يجب ان يتمتع بها الانسان وباسم ارادة العملة المصممين على السير بجامعتهم الى الامام ما دامت اعمالهم انسانية وفي دائرة الاقتصاد الخالص وباسم الضحايا التي قدمت في هذا التاسيس نحتج ضد كل تدخل من اي هيئة سياسية او غيرها كان او سيكون لمقاومة جامعتنا بمحاولة تعطيل سيرها ونطلب منها ـ بدون ان تكون لنا ادنى رغبة في وجود معارضات قلبية ـ ان تحترم المؤسسات التي يحاول نسخها

وحدة الشرق

وفكرة الجامعة الاسيوية

لصاحب السعادة الكاتب الكبير الامير شكيب ارسلان

(نقلا عن جريدة السياسة الغراء)

كنت ولم ازل داعيا الى الاتحاد الاسيوى والى الجامعة الاسلامية والى الرابطة الشرقية والى كل عصبة تقف في وجه الاستعمار الاوربي الذي جعلنا اسارى تنظمنا اغلال رقهم فلا نملك لانفسنا معهم قبضا ولا بسطا . ومنذ سنتين تفاءلت خيرا بموقف وقفه ممثلو الدول الاسيوية في جمعية الامم بجنيف بازاء الدول الاوربية ورمى اليابان والصين وفارس وسيام والهند عن قوس واحدة في مسالة تجديد انتخاب العضو الصيني في مجلس العصبة وقلت في مقال نشرته احدى الصحف المصرية ان هذه العصبة التي اوجدتها جمعية الامم ستكون مقدمة لعصبة حقيقية تتمشى عليها سياستهم العامة وهو المخلص الوحيد والمنقذ الفذ لامم الشرق عما هي فيه من العناء مع الامم الغربية التي ابت ان تجعل لمطامعها حدا

وفي الايام الاخيرة ذكرت في مقالة الى « السياسة » مشروع الجمعية الاسيوية التي تشكلت في طوكيو وقيام بعض افاضل الزعماء من اليابان والصين يخطبون في تمادي استيلاء الغرب على الشرق واعنات الغربيين للشرقيين وينادون بانه قد آن

المسيو « جوفنال » بجريدة « الماتان » منذ ايام مقالة يحذر فيها من اعلان هذه الخطة بوجه الاسلام وينبه الى كونها لا تاتي بفائدة سوى زيادة تضامن المسلمين مع موسكو والاقوام الشرقية الاخرى ويشير الى ما احدثته سياسة لويد جورج الماضية بازاء تركيا من الهزاهز التي اضرت بسكينة المستعمرات الاوربية . وهذا لا يفيد كون فرنسا تتجافى عن هذه المؤامرة كلا . وقد فاضت المؤامرة في انهر جرائدها وانما العقلاء من الفرنسيين يشيرون بالتجافي عن المجاهرة بهذه الخطة ويؤثرون مشي الضراء الى غايتهم ، فالذي يتعين على الشرقيين اذن هو ان يمدوا ايديهم بعضهم الى بعض ويتعاقدوا على كلمة واحدة ولا يقولون اين نحن من هذا المدى البعيد فالشرق شرق قريبا كان او متوسطا او بعيدا والغاية واحدة وناهيك بالخطر المشترك مقربا للابعاد : ولقد ارتفعت الاصوات من طوكيو فليلب اهالي شرقنا نداءها فمن لا يجيب النداء فليس بحي . انظر الى ما ورد في جريدة الماتان بتاريخ ١٠ الجاري تحت عنوان « الخطر الاصفر » قال انه انعقد مؤتمر في اليابان تكلم فيه الخطيب الصيني « صون يات صن » عن وجوب انشاء اتحاد اسيوي وثيق لمقاومة الامم البيضاء

ثم قال : كانت غريبة جدا المقابلة التي اجرتها اليابان لصون يات صن المحرك الصيني الشهير ، فان الانسان يجد فيها البرهان على كون الكتلة البوذيشية التي كان المسيو هنري جوفنال يتكلم

ما هو انكليزي ليس في منطقة محدودة مثل هونكونغ وشانغاي ولكن في البلاد كلها . فمتى احست انكلترا بالاضرار الاقتصادية في تجارتها ومصارفها تعلم حينئذ عواقب سياستها .....»

وعقبت جريدة الماتان على هذه الجمل بقولها : انه يظهر من هذه الاماثيل ان السلام ليس بوطيد في الشرق الاقصى

ونحن ندحض زعم الماتان هذا ونقول ان هذا هو السبيل الوحيد للسلام ان كان في الشرق الاقصى او الادنى . وان السلام لا يتوطد الا بالتوازن . وان التوازن لا يكون الا بان يكون الشرق كفؤا للغرب . واما ان تكون كفة في الارض وكفة في السماء ... فلا سلام حينئذ . اما اوربا فتطلق في قاموسها السياسي لفظة « سلام » على الخضوع للاوربي . فحيث الشرق خاضع خانع للاوربي راض باحكامه فهو سلام ومهد عيسى كما يقال . وحيث الشرق يطالب بحقه في الحرية وينشد المساواة فهو القلق وهو الهيجان وهو التعصب الاسلامي وهو الخطر الاسيوي او الاصفر . الى غير ذلك . ومن دواعي الاسف ان بعض حمقى الشرق الادنى يجارون اوربا في دعواها هذه

وبقي علينا ان نذكر كون مراد الخطيب الصيني بالسلائل البيضاء هو امم اوربا لا غير وان مغزاه بوجوب المقاومة والمكافحة هو الامم المستعمرة منها . كما ان اطلاق الماتان وغيره على هذه الحركة جملة « الخطر الاصفر » هو تمويه وتعمية ونوع الى فصل الشرق الادنى والشرق الاوسط

الناشئة من الاستغراب ومن عدم الاطلاع ... يقال وما يكتب على ان الحزب الحر الدستوري قد تدارك غلطات البعض ببلاغات منه كشف بها القناع عن الحقيقة

ان مشروع اتحاد الاحزاب لم يزل في اول دور من ادواره ولا تزال المفاوضة جارية في شانه بين زعماء الاحزاب واظن ان المسالة ليست مسالة يوم او اسبوع او جلسة واخرى ولذلك لا يمكننا ان نقول ان الاتفاق قد تم بصورة باتة واصبح امرا مقضيا نعم قبل المشروع من الجميع بصفة مبدئية وبدأت الاجتماعات للتفاهم في المسائل التي يمكن ان تتحد الاحزاب حولها وتشترك في الدفاع عليها وقد تم منها امر مهم بالنسبة للحالة الحاضرة وهو ارسال برقية الى المراجع العليا في فرنسا تشتمل على نفي التهم الملصقة بتونس وشعبها الهادي وحركتها المشروعة والتسجيل على عسف الادارة واضطهادها للتونسيين اعتمادا على تلك التهم الباطلة والاشاعات المغرضة وطلب اجراء اصلاحات حرة وقد امضى هذه البرقية نواب الحزب الحر الدستوري والحزب الاشتراكي الراديكالي ونواب المجلس الكبير القسم الفرنساوي والقسم التونسي وجمعية حقوق الانسان والحزب الاصلاحي

وقد كان لهذه البرقية فائدة اخرى زيادة عما بها من الطلب والتكذيب والاحتجاج وهي اعلان تكوين تلك الواجهة المشتركة بين تلك الهيئات السياسية للدفاع والسعي المشترك للصالح العام واشعارا بالتضامن لتحقيق الاصلاح ودفع خطر الارتجاعيين الذين تالبوا ضد الحرية والعدالة وضد الاصلاح

عظيمتين واجهة احزاب اليمين وواجهة احزاب الشمال وكل واجهة مكونة من احزاب تتفق في نقط وتختلف في اخرى ولكنها في مقاومة خصومها صفا واحدا وواجهة مشتركة وكذلك في كل بلاد اشتدت فيها الخصومة السياسية بين الاحزاب ففي مصر نشاهد اليوم واجهة مكونة من حزب الاحرار الدستوريين والحزب الوطني وهما في المبادي على طرفي نقيض لان حزب الاحرار الدستوريين يمثل الاعتدال كما يعبرون عنه بل يمثل اقصى درجاته امام الحزب الوطني الذي يمثل اقصى درجات التطرف وان حزب زغلول باشا لاقرب الى الحزب الوطني من جهة المبدأ من حزب الاحرار الدستوريين ولكن نظرا لقوة حزب زغلول باشا فقد كون الحزبان الاخران واجهة مشتركة لمقاومته مع بقاء كل حزب على مبادئه

هذه امثلة نسوقها من اتحاد الاحزاب في كل قطر ليعلم الناس كيفية الامر الذي نحاوله والذي شرعنا فيه

نعم حامت اشاعات حول هذا الاتفاق وكثر القيل والقال اما وقد حققنا جوهر المسالة فلم يعد هناك موضع للشك والتخرص ، وهناك مسالة اخرى هي مسالة العملة وجامعة عموم العمال فقد نشر م . دوريل في جريدة « تونس سوسياليست » ما معناه ان الدستوريين تعهدوا له بحل جامعة عموم العمال التونسية وانهم تنازلوا عن مبدئهم الى مبدا الاصلاحيين والاشتراكيين وقد راجعوه في ذلك فكتب بالامس يقول ان كل حزب باق على مبداه ولكنه لم يتناول مسالة العملة وفي اجتماع ليلة الاحد اول امس لوحظ له على ذلك

الجامعة الفرنسية الذي لم يكتف باعلان سخطه وتقبيحه لمشروع الجامعة التونسية بتهم صورها له معاضدوه بل تجاوز ذلك الى التهديد فقال انه سياتي في السنة القابلة ليشاهد بعينه اخفاق هذا المشروع . ومن هناك اندفعت الجرائد الفرنسية المغرضة كالسيل ترمينا بقذائف التهم التي يتحققون بطلانها فلا تفتح جريدة الا وتقرأ فيها عن الجامعة التونسية انها مؤسسة ملية شيوعية اسلامية دستورية ثورية يريد منها مؤسسوها رمي فرنسا في البحر ومقاومة الراسمالية الاجنبية !

وعلى اثر هذه الحملة المدبرة بقصد الكيد

فاعترف بان ذلك غلط ايضا وان الدستوريين لم يتعهدوا له بحل الجامعة والتزم بنشر هذا على صفحات جريدته اذا فلا محل لهذه الضوضاء التي تقام حول مشروع الاتفاق وكيف يعقل اننا نهادن الاحزاب السياسية التي كانت خصومتنا معها شديدة ودائمة ونعلن الحرب على هيئة اقتصادية ليس لنا بها علاقة تؤدي الى خلاف ثم الى خصومة صحافية قد فهمها البعض . من البلاغ الذي نشر اليوم من هيئة الاحزاب السياسية . وما ابعد النصيحة عن المقاومة والخصومة والتعهد بالحل

ان اساءة الظن بكل احد وبكل عمل ربما تؤدي الى سوء التفاهم الذي نتحاماه دائما لانه مجلبة الشر والدمار وخير لنا ان نستعمل الحكمة في كل امورنا وخصوصا في المآزق والساعات الحرجة وان لا ندع لسوء الظن وللقيل والقال منفذا حتى تسير اعمالنا لخير البلاد في جو هادي بعيد عن التشويش والهرج فكفانا ما نلاقيه من خصومنا وحربهم وتهمهم الشنيعة فما اردنا الا خيرا راينا والله عليم بذات الصدور

تهديد « عدم امكان تاسيس جامعة تونسية ... تمكننا فقد ويجب حلها في اجل ثمانية ايام لان تونس جزء من التراب الفرنسي فلا يمكن وجود موسسة فيها غير تابعة للمؤسسات الفرنسية وليس هنالك الا شيء واحد وهو انضمامكم لاتحاد النقابات الفرنسية هنا »

ولما لم تؤثر هذه الاجراءات المنافية للعدالة في ارادة العمال التونسيين كما يؤمل مرتكبوها اعادت الحكومة الهجوم على المنازل بالتفتيش ونساب منه مكتب الجامعة ثلاث كرات متقاربة واوقفوا الاخوين محمد علي الكاتب العام للجامعة والمختار العياري عضو الدعاية بها تحت طلب التحقيق بدعوى المؤامرة على امن الدولة الداخلي ؟ وضموا اليهما م . فينيدوري زعيم الشيوعية بتونس ليثبتوا في الراي العام ان الجامعة مؤسسة شيوعية بينما المعروف لدى الجميع ونفس الواقع يحقق الانفصال التام بينهما ، ثم من بعد الحقوا بالموقوفين الاخوان محمود الكبادي ومحمد الغنوشي وعلي القروي القابسي لعين التهمة السالفة وقد بلغنا اليوم انهم يجرون ابحاثا خارجية في الجهات التي مر عليها الاخ محمد علي وبعض الاعضاء ليروا اذا كانوا قد شتموا بها الحكومة او فرنسا وهم لا يجدون من ذلك شيئا ما دمنا على يقين من اعمالنا .

غير ان الذي يجب معرفته من مقاصد الحكومة في دعوى المؤامرة التي استنبطتها هو ما اذا كانت تعتبر تاسيس جامعة عملة تونسية هو بنفسه يعد مؤامرة على امن الدولة وهذا ما لا يمكن ان نرضى به ولا ان تحكم المحاكم باقراره ولا يقوله الا كل عابث بالمعاهدات بين تونس وفرنسا من دعاة الالحاق او معتبريه واقعا اليوم مثل م . كمبانا

بان الاعتراف القانوني لا يكون لها الا من الحكومة الفرنسية وهي لا تسمح بانفصالها عن الجامعة الفرنسية ولذا بذل جهده في دعوتنا اليها حتى صرح لنا انه يسعى ليعطينا قسما تونسيا خاصا منتخبا في مركز الجامعة بباريس . وايضا فان م . كمبانا يعلل مقاومة حكومته لنا بعدم امكان تاسيس تونسي غير تابع للمؤسسات الفرنسية لان تونس في نظره ونظر امثاله جزء من التراب الفرنسي . وايضا م . هريو الذي صرح امام البرلمان الفرنسي باعتبار الاخ محمد علي دستوري ليتخذ ذلك مطية لمقاومة الجامعة في شخصه فانه لما ابرق له بعدم دخوله في عمل اي حزب من الاحزاب السياسية وايضا ابرق الحزب الدستوري في تفنيد دعوى ان الاخ محمد علي من رؤساء الدستور او من مديريه رجع م . هريو الى تهمة اخرى اتى بها في عين الجامسة فقال حيث تبرأ الدستور منه فهو اذا شيوعي ولما اظهر له م . برتون نص البرقية الواصلة له ايضا والتي تبرأ فيها الاخ محمد علي من ارتباطه باي حزب سياسي قال اذا هو مهيج لا يمكن ان نتفاهم معه وعلى الاثر وقع هنا حادث ايقاف الاخ محمد علي والمختار العياري بتهمة المؤامرة واتبعوا ذلك بايقاف البعض الاخر من اعضاء الجامعة

ان هذه البراهين تدل باجلى وضوح : ان المحور الوحيد الذي يدور حوله ابطال هذه المقاومة هو عدم التسامح في وجود مؤسسة تونسية للعمال منفصلة عن الجامعة الفرنسية ووجوب الانضمام اليها او الانحلال بتاتا واذ لم يرض العمال التونسيون باحد هذين الامرين وصمموا على ان